السنة الأولى | العدد العاشر | الاثنين 24 تشرين الأول 2011

حريات

جريدة أسبوعية مستقلة

5 فتح عينك.. أنت في كفرنبل

12 دم الشهداء ما يمشيش هباء

14 من معمر إلى بشار

كلمة المحرر

"ارفع راسك فوق، أنت ليبي حر"... كم هو رائع هذا الهتاف، تطلقه حناجر الأبطال الذين عاهدوا اللّه والوطن أن ينتصروا، فكانوا على العهد وانتصروا.. ما من كلمات تكفي لأعبر عن سعادتي وسعادة كل أبناء سوريا الأحرار ومشاركتهم، رغم الجراح، فرحة أخوتهم الليبين في عرس الحرية واستعادة الشعور بانتمائهم إلى التراب الليبي الذي سُقي حتى ارتوى من دماء الشهداء، حتى أزهرت الصحراء بشقائق النعمان. لم يأبى الحاكم المستبد لقب السابق، ويفضل بدلاً عنها "المقبور" و "المخلوع" و "المحروق" و "المقتول".. وفي أفضل الأحوال "الهارب". أعمى من لا يرى إصرار الشعوب على التحرر، فـ "لا رجوع" فعلاً، وعلى من بقي من نفايا عهود الظلام أن يتعظ بمن سبقه، إن كان يملك ذرةً من وعي، وليقيننا أنهم لا يمكلون، فها نحن ننتفض وسننتفض كل يوم حتى آخر حر وآخر حرة، ونعاهد من رحلوا أن "دم الشهداء... ما يمشيش هباء... فالموت ولا المذلة".

كريم ليلى

المحتوى

2. الافتتاحية
3. - 4. سوريا والعالم في أسبوع
5. فتّحْ عينك.. أنت في كفرنبل!
6. السادة مؤيدي النظام الأكارم
7. سماء بلا أسلاك شائكة
8. مشعل تمو و أردوغان بائع البطيخ ووليد جنبلاط
9. الأسد و معارضوه
10.-11. خفايا حرب تشرين
12. دم الشهداء ما يمشيش هباء
13. خبير اقتصادي سوري فرض مقاطعة اقتصادية شاملة ضد النظام
14. أسماء الاسد لم تبد قلقاً عندما أخبرت بممارسات قوات أمن زوجها
15. - 16. رسالة من معمر القذافي إلى بشار الأسد
أنا مندسة وعميلة وجاسوسة لكنني صديقتك!

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبدالله

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

مجلس الجامعة العربية يقرر تشكيل لجنة وزارية للإتصال بالحكومة والمعارضة في سوريا

القاهرة (يو.بي.آي) قرر مجلس الجامعة العربية في ختام اجتماعه الطارئ الذي عقده مساء يوم الأحد الماضي السادس عشر من أكتوبر/تشرين الأول بشأن سوريا في مقر الجامعة وعلى مستوى وزراء الخارجية، تشكيل لجنة وزارية عربية برئاسة وزير خارجية قطر حمد بن جاسم آل ثاني، وعضوية كل من الجزائر والسودان ومصر، وعُمان والأمين العالم لجامعة الدول العربية، كما قرر المجلس أن تكون مهمة اللجنة الوزارية، إجراء اتصالات بين الحكومة السورية والمعارضة، من أجل عقد اجتماع بينهما في مقر الجامعة العربية للعمل على وقف العنف وتردي الأوضاع على الساحة السورية، وذلك خلال ١٥ يوم من تاريخ إصدار القرار، كما تقرر أيضاً إبقاء الاجتماع الطارئ مفتوحاً لمتابعة التطورات المتعقلة بالوضع السوري، حيث رفض المجلس أعمال العنف في سوريا وطالب بوقفها فوراً، تفادياً لسقوط المزيد من الضحايا، داعياً إلى حل الأزمة السورية عبر الحوار الوطني.

وفي ذات السياق، أعلنت المعارضة السورية بالقاهرة رفضها التام لقرار مجلس الجامعة العربية بشأن إطلاق أي حوار مع النظام السوري حيث وصف الناطق بإسم المعارضة السورية بالقاهرة "محمد مأمون الحمصي" في تصريح أدلى به خلال تظاهرة أمام مبنى الجامعة العربية نظمها مئات السوريين المقيمين بالقاهرة، بالمراسيم "الخميسية" التي دأب الرئيس السوري بشار الأسد إصدارها كل يوم خميس وهي لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به.

وقال الحمصي "إن المعارضة ترفض القرار جملةً وتفصيلاً، ولا يحق لأحد أن يجلس للحوار مع هذا النظام الذي تلطخت يداه بدماء السوريين الأبرياء، كما أن السوريين لن يرضخوا لأي مبادرة تطرح تحت جنازير الدبابات، واصفاً قرار الجامعة بمثابة "هدية دبلوماسية" إلى النظام السوري بعد أن عجز النظام العربي عن الضغط عليه لحمله على وقف عمليات القتل والقمع والتعذيب ضد شعبه.

وأضاف الحمصي، أن الموقف العربي تحوّل من موقف داعم للشعب السوري، إلى موقف يعطي وقتاً إضافياً لنظام الأسد كي يمارس مزيداً من القتل ضد شعبه، مضيفاً أن الشعب السوري لن يركع ولن يقبل الحوار مع نظام الأسد حتى لو بلغ عدد الضحايا مليون قتيل.

الخارجية التركية تجري محادثات مع المجلس الوطني السوري المعارض وأمين عام الجامعة العربية

بيروت (رويترز) – عقد وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أول اجتماع معلن مع قادة المعارضة السورية، حيث طالبهم باستخدام الوسائل السلمية برغم ما وصفه النشطاء بأكبر هجوم تشنه القوات الموالية للرئيس بشار الاسد على مدينة حمص حتى الآن، جاءت مباحثات أوغلو مع المجلس الوطني السوري المعارض، والتي أعلن عنها مسؤول بوزارة الخارجية التركية، طلب عدم نشر اسمه في أعقاب تهديد سوريا بالتعامل بحزم مع أي دولة تعترف رسميا بالمجلس.

وأعتبر المحلل اللبناني هلال خشان، أن الاجتماع هو أول خطوة نحو اعتراف تركيا بالمجلس الوطني، مشيرا إلى أن الأتراك لا يقلقهم رد فعل النظام في ظل تدهور العلاقات مع دمشق بالفعل، كما جاءت محادثات أوغلو مع المعارضة، في أعقاب إشارات جديدة على أن الانتفاضة التي بدأت قبل سبعة أشهر ضد الأسد، أصبحت أكثر ميلاً لاستخدام السلاح، وقال داود أوغلو للمجلس أن "المعارضة السورية، يجب أن تستخدم وسائل سلمية ومشروعة للتعبير عن مطالبها العادلة، وبطريقة سلمية للحفاظ على وحدة المعارضة ومن أجل التحول الديمقراطي."

وفي اتصال هاتفي جرى بين أمين العام الجامعة العربية نبيل العربي ووزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو، عن التطورات الأخيرة في سوريا، أوجز العربي الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الجامعة العربية الذي عقد يوم الأحد الماضي في مقر الجامعة في القاهرة، حول الوضع الراهن في سوريا، وعن تشكيل لجنة وزارية للاتصال بالحكومة والمعارضة في سوريا.

بريطانيا تشير إلى انها ستدرس مزيدا من العقوبات على سوريا

نواكشوط (رويترز) – صرّحت بريطانيا يوم الثلاثاء الماضي أنها ستدرس ما هي العقوبات الأخرى التي يمكن فرضها على سوريا مع بقية أعضاء الاتحاد الاوروبي.

وقال وليام هيغ، وزير الخارجية البريطاني للصحفيين في موريتانيا ثالث محطة في جولته التي شملت ليبيا والمغرب وسيزور خلالها الجزائر، "لا أريد التظاهر بأن لدينا وسيلة ضغط سحرية على سوريا، أن لدينا وسيلة ضغط أقل مما كان لدينا في حالة ليبيا ولن نؤيد التدخل العسكري."

وفي سؤال وجهه أحد الصحافيين إلى هيغ، عن ما إن كانت بريطانيا تسعى أيضاً إلى الاعتراف بالمجلس الوطني السوري المعارض؟ فرد بقوله "لم نصل الى هذه المرحلة بعد."، وتابع قوله "أن بريطانيا تكثف اتصالاتها مع النشطاء السوريين الذين يتصدرون المظاهرات المطالبة بالديمقراطية "ولكننا لم نصل نحن ولا أي دولة أخرى لمرحلة الاعتراف بالمجلس الوطني السوري."

فرنسا تدين "توغلات" الجيش السوري المتكررة في الأراضي اللبنانية

فرنسا (يو.بي.آي) أدانت فرنسا ما وصفته بعمليات التوغل العسكرية المتكررة من جانب الجيش السوري في الأراضي اللبنانية، وفي بيان أصدرته وزارة الخارجية الفرنسية جاء فيه، أن "فرنسا تدين التوغلات المتكررة للجيش السوري في لبنان، للمرة الثانية وتسبب في وفاة شخصٍ على الأراضي اللبنانية".

وأضاف البيان أنه يجب على سوريا أن تحترم سيادة لبنان واستقلاله، ودعا البيان السلطات اللبنانية للسهر على حماية كل شخص يفر من القمع الدموي الذي تمارسه السلطات السوريةً ضد شعبها.

أوباما: الرئيس السوري فقد شرعيته

واشنطن (رويترز) – جدد البيت الأبيض يوم الخميس الماضي تأكيده بأن الرئيس السوري بشار الأسد فقد شرعيته لمواصلة الحكم، وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن موت معمر القذافي أظهر أن "حكم القبضة الحديدية ينتهي حتماً"، ورداً على سؤال إن كان هذا التصريح استهدف إرسال رسالة لأسد الذي يقود حملة عسكرية على احتجاجات مؤيدة للديمقراطية مستمرة منذ سبعة أشهر؟ التزم جاي كارني المتحدث باسم البيت الابيض باستخدام اللغة المعتادة بشأن سوريا وقال "الرئيس يعتقد أن الزعيم السوري فقد شرعيته للحكم."

العفو الدولية تتهم الولايات المتحدة وروسيا والدول الأوروبية بتصدير أسلحة للحكومات القمعية في الشرق الأوسط

لندن (يو.بي.آي) – اتهمت منظمة العفو الدولية الولايات المتحدة وروسيا والدول الأوربية بتصدير كميات كبيرة من الأسلحة للحكومات القمعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قبل انتفاضات هذا العام، على الرغم من وجود أدلة على احتمال استخدامها لارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ومجازر دموية ضد المدنيين، حيث ضم التقرير الذي أصدرته يوم الأربعاء الماضي كلاً من (النمسا، بلجيكيا، بلغاريا، جمهورية التشيك، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، روسيا، بريطانيا، والولايات المتحدة) كأبرز مصدري الأسلحة إلى البحرين ومصر وليبيا وسوريا واليمن منذ العام ٢٠٠٥.

وذكرت المنظمة في تقريرها، أن الحصول على بيانات عن صادرات الأسلحة إلى سوريا أمر صعب، لأن القليل من الحكومات تصدر تقارير رسمية عن تجارتها التسليحية مع الحكومة السورية، ولكن من المعروف أن روسيا هي أكبر مورد للسلاح إلى سوريا، وترسل نحو ١٠٪ من صادرات أسلحتها إلى هناك، فيما صادقت الهند على تزويد سوريا بعربات مدرعة وباعتها فرنسا ذخائر خلال الفترة بين ٢٠٠٥ – ٢٠٠٩.

وقالت هيلين هيوز، كبيرة الباحثين في شؤون تجارة الأسلحة في منظمة العفو الدولية "هذه النتائج تسلط الأضواء على الفشل الصارخ لضوابط تصدير الأسلحة، وتعكس الحاجة إلى إيجاد معاهدة دولية عالمية فعّالة، لتجارة الأسلحة تأخذ في الاعتبار الكامل ضرورة احترام حقوق الإنسان".

وأضافت هيوز: "أن الحكومات التي تعلن الآن وقوفها وتضامنها مع الشعوب في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هي نفسها التي قدّمت مؤخراً الأسلحة والرصاص والمعدات العسكرية التي استخدمتها قوات الشرطة لقتل وجرح واعتقال الآلاف من المتظاهرين السلميين في دول مثل تونس ومصر ويتم استخدامها من قبل قوات الأمن في سوريا واليمن"

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسعى لإستئناف تحقيق بشأن سوريا

فيينا (رويترز) – يعتزم مفتشون دوليون تابعون للأمم المتحدة، الاجتماع مع مسؤولين سوريين في محاولة لإحراز تقدم بشأن تحقيق متوقف منذ فترة طويلة، بشأن الأنشطة النووية المشتبه بها في سوريا. وقال مسؤول بالوكالة الدولية للطاقة الذرية أن "هيرمان ناكيرتس" رئيس عمليات التفتيش على ضمانات منع الانتشار النووي بالوكالة الدولية الطاقة الذرية لإجراء محادثات من المتوقع أن تستغرق يومين، كما رفض المسؤول إعطاء أي تفاصيل عن الشخصيات التي من المتوقع أن يجتمع معها ناكيرتس ولا عن الأشياء التي سوف يركزّ عليها الاجتماع، وطالبت الوكالة مراراً أيضاً الحصول على معلومات عن مواقع أخرى ربما يكون لها صلة بدير الزور، كما عبّر دبلوماسيون غربيون عن تحفظهم إزاء عروض سابقة من دمشق بالتعاون.

فتّحْ عينك.. أنت في كفرنبل!

صبحي حديدي

منذ التظاهرات الأبكر في مسيرة الانتفاضة السورية كانت لافتاتهم قد شدّت الانتباه إلى نبرتها اللاذعة، ومضمونها السياسي العميق، وطرافة ما تمزجه من متناقضات ومفارقات، وبراعة جمعها بين الفصحى والعامية؛ فضلاً عن مهارة التقاط جانب خاصّ في تسميات أيام الجُمَع، وإبرازه على نحو ذكي وساخر ومرير وتحريضي في آن. ومن جانبي، كانت برهة انشدادي الأولى إلى هذا الطراز من الانفراد الإبداعي، كما أجيز لنفسي وصفه دون تردّد، هي تلك اللافتة التي تقول: 'فتّحْ عينك/ مافي نقطة: سلمية، سلمية'؛ أي، بالطبع، أنها ليست سلفية، ردّاً على ادعاءات النظام، وعلى الآراء التي تنتهي إلى خلاصة مماثلة، رغم زعمها الاستقلال عن صفّ النظام (مثل الذريعة الأشهر، حول خروج التظاهرات من المساجد).

لافتات أخرى قالت: 'مطلوب في سورية مشايخ ومفتون يعبدون الله دون فرعون'، و'شركة أسد ومخلوف لمكافحة الجراثيم: دبابات، حوامات، مدافع، مدرعات، فرع خاص للشبيحة'، و'من يملك القدرة على رؤية الحقيقة لا يتجه إلى ظلها'، و'لمن يدّعي الخشية على الوطن.. الفراغ أفضل من بشار وزبانيته'، و'متنا ونموت وتبقى سورية'، و'كلّنا أمهات حمزة الخطيب' حين تكون التظاهرة نسائية. وفي التعليق على موقف المجتمع الدولي، قالت لافتة: 'يبدو أننا نطلب الحماية ممن يحتاج لحماية سفرائه أولاً'؛ وفي السخرية من وعيد النظام ضدّ المجتمع الدولي، قالت أخرى: 'بماذا تهددون؟ هل ستصدّرون الشبيحة إلى أنحاء العالم؟'؛ وهنا ما أعلنته لافتة في التعليق على نهاية نظام معمر القذافي: 'نتائج دوري الإجرام: خرج القذافي من الدور نصف النهائي/ وتأهل بشار للدور النهائي'!

ولا تنجو المعارضة السورية من التنبيه، والنقد اللاذع حين يتطلب الأمر، فتقول لافتة: 'إلى المعارضة السورية.. اتحدوا وكونوا على مستوى تضحيات الشارع الثائر'؛ وتقول أخرى، شهيرة وحظيت باهتمام واسع بالنظر إلى ما انطوت عليه من طرافة وانتقاد عميم وخيبة رجاء: 'يسقط النظام والمعارضة.. تسقط الأمة العربية والإسلامية.. يسقط مجلس الأمن.. يسقط العالم.. يسقط كل شيء'! وأخيراً، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ اللافتات المكتوبة بالإنكليزية تظلّ في عداد الأذكى والأنضج، والأسلم لغوياً أيضاً، على نطاق التظاهرات السورية جمعاء.

أصحاب هذا الامتياز هم أهالي بلدة كَفْرَنْبِلْ (كما يحلو لهم لفظ الاسم، خلافاً لتسمية أخرى تعتمد 'كَفَر نُبْل'، مصدر نَبَل ينبُل نُبلاً)، التي تقع في محافظة إدلب، غرب معرّة النعمان، ويتميّز أبناؤها (قرابة ٣٠ ألف نسمة) بنسبة عالية في عدد حَمَلة الشهادات الجامعية (٦٥ بالمئة من السكان) وخرّيجي الدراسات العليا (١٥ بالمئة). كما يفاخر بعضهم بأنّ نسب البلدة يعود إلى إلى نابيلو بن ياكين بن منسا بن ميران بن سام بن نوح، وبالتالي فإنّ تاريخ نشوئها غير بعيد عن تواريخ الحواضر السامية العتيقة التي قامت على سفوح ووديان وهضاب جبل الزاو، أو جبل الزاوية الحالي. كذلك يتحدّث أهلها، ليس أقلّ تفاخراً أيضاً، عن الهجرات التي خرجت من كفرنبل بعد وصول الإسكندر المقدوني إلى المنطقة، فبلغت جبلة على الساحل السوري، وتل كلخ في جبال حمص، والكرد في شمال شرق سورية، والبدو في سهول حماة، وتدمر في بادية الشام؛ إلى جانب تركيا في آسيا الصغرى، وقرطاجة في تونس!

وفي ربيع ١٩٠٥ ذُهلت الرحالة الإنكليزية جرترود بيل إزاء العدد الكبير من المدن الدارسة والمدافن القديمة في منطقة جبل الزاوية، وعلى تخوم كفرنبل تحديداً، كما سحرتها تلك البرّية الجميلة حيث التلال الخضراء وبساتين الزيتون والعشب الطالع على الصخور التربة الحمراء المكتظة بزهور الياقوتية وشقائق النعمان. صحيح أنها لم تجد ما كانت تبحث عنه (لوح ديونيسيوس النافر)، إلا أنّ بيل غادرت جبل الزواية لا كما جاءت إليه: مفعمة بتاريخ حافل، وغنى بشري، ومشهدية جمالية فائقة أغرتها برقاد ليلة كاملة... داخل قبر! بعد ١٠٦ سنوات، سوف يرفع أبناء كفرنبل لافتة، لا تتوجه إلى نظام بشار الأسد بقدر ما تخاطب أحفاد بيل، وبينهم دعاة الرأفة تحديداً: 'إلى جمعيات الرفق بالحيوان/ حاولوا حمايتنا/ لم يعد أحد يكترث لإنسانيتنا'!

وإلى جانب حفنة من الشهداء، كان في طليعتهم أمثال محمد عبد القادر الخطيب، أحمد العكل، عمر محمد سعيد الخطيب، أحمد ابراهيم البيور، عبد الله حمود الداني، أحمد حمد الفريدة، مصطفى سليم حزب الله (لا علاقة، البتة، بين كنية هذا الشهيد والحزب اللبناني الذي يساند النظام مساندة عمياء، غنيّ عن القول)؛ صنعت كفرنبل أمثولات مجيدة لا تُحصى، في التضحية والشجاعة والصبر والثبات والإصرار على انتصار الانتفاضة. ولم تكن عذابات أهلها مشرّفة لبلدتهم، الجميلة الوديعة الهادئة في العادة، فحسب؛ بل صارت قدوة تُحتذى في أرجاء جبل الزاوية، وعلى امتداد سورية بأسرها؛ وكابوساً يقضّ مضجع النظام، ويُلحق الفشل الذريع بكلّ ما ارتكبته الأجهزة الأمنية من ممارسات وحشية في مسعى قهر البلدة.

'فتّحْ عينك.. أنت في كفرنبل!' عبارة ينبغي أن تكون في بال الداخل إلى البلدة، سواء ذاك الذي يأتيها حاجّاً مستبشراً يستلهم الأمل من عتباتها الثائرة الشريفة، أم ذاك الذي يقتحمها شبّيحاً قاتلاً، ميّت الضمير ومرتعد الفرائص.

السادة مؤيدي النظام الأكارم

خطيب بدلة

إلى السادة مؤيدي النظام الأكارم
أوجه إليكم سلاماً من النوع الـ (خَصّ نَصّ)..
واسمحوا لي أن أحكي لكم حكاية لأجل الترفيه عن النفس، والتسلية:

يوم السبت ١٥ / ١٠ / ٢٠١١ توجه مهندس شاب، سنصطلح على اسمه بـ (م ب)، من إدلب إلى حلب، ليسافر من مطار حلب إلى السعودية، بعد أن تحقق حلمه بعقد عمل هناك، براتب صغير، ولكنه، إذا قيس بالرواتب التي يدفعها النظام الممانع لمواطنيه، يبدو كبيراً.
الساعة ٩:٣٠ صباحاً، وصل (م ب) وأصدقاؤه الذين تبرعوا بإيصاله إلى المطار، بقصد توديعه، إلى الحاجز الذي يقف إلى يمين مدخل حلب المؤدي إلى المطار.. ولأن عناصر الحاجز كانوا من جماعة (التطوير والتحديث).. فقد طاش صوابهم حينما رأوا في حوزته كومبيوتر!!.. صاروا ينطون ولا يحطون ويقولون له (معك كومبيوتر؟!!!)..
ودخل الكومبيوتر المسكين، مع هوية المهندس الشاب، إلى الغرفة المخيفة المقامة إلى يمين الطريق.. ثم، وكل خمس دقايق، يرجوهم الشاب أن يعيدوا إليه الهوية والكومبيوتر، لئلا تفوته الطائرة، وموعدها (١١:٢٠).. فيقول له العنصر: طول بالك.. خمس دقائق.. أو.. يللا يللا.. دقيقتين..
المهم، وبلا طول سيرة، بعد حوالي ساعة.. ساعة رملية يا مؤيدي النظام الأكارم.. احزروا ماذا اتضح للمهندس (م ب) وصحبه؟.. اتضح له- اللهم عافينا- أن كل الموجودين في نقطة التفتيش الرهيبة هذه لا يفهمون في الكومبيوترات!!!!.. ولا بأي نوع من أنواع تقنيات التطوير والتحديث.. فقرروا.. احزروا ماذا قرروا.. باللّه عليكم احزروا.. لقد قرروا اعتقال الفتى (م ب) مع كومبيوتره وإرساله إلى الفرع!!..
وسيبقى هناك، كما أعلموه، حتى يشاهد المهندس (الذي يفهم بالكومبيوترات).. كومبيوتره.. ويفحصه.. ويتأكد من أن كومبيوتر هذا الفتى لا يحتوي على أية مخططات لقلب نظام الحكم بالتعاون مع بندر بن سلطان أو خالد الظاهر أو جماعة قطر أو غيرهم من المتآمرين.
فاتني أن أقول لكم إن الفتى (م ب)، كان قد شعر بالخطر، في حوالي الساعة (١٠:٣٥)، فاتصل بأحد أقربائه في حلب وشرح له، بسرعة، ما يجري معه..
أجبرَ المناضلون الشرفاء المتواجدون في هذه المفرزة المناضلة الفتى (م ب) على إغلاق موبايله، وأركبوه بسيارة أجرة، وساقوه إلى حلب، لكي يروا ما سيقرره المهندس المعلوماتي بشأنه.. وبعدما تجاوزت السيارة دوار الموت (والنعم من هذه التسمية).. كان قريب (م ب) قد أجرى اتصالات للتوسط للفتى بوقف عملية اعتقاله، وإعادته إلى الحاجز ليتابع طريقه إلى المطار..
وصل الفتى إلى المطار في لحظة إقلاع الطائرة..
طبعاً لم يزعل ولم يحزن.. واشترى بطاقة طيارة جديدة بعشرة آلاف وثلاثمئة ليرة.. وهو يحمد اللّه تعالى!

سؤال ١- هل يشك أحد منكم بصحة هذه القصة؟
سؤال ٢- برأيكم، لماذا حمد الفتى (م ب) اللّه تعالى رغم أنه تضرر بهذا المبلغ.. واستنفرت أسرته كلها ٢٤ ساعة انتهت بسفره في اليوم التالي؟
سؤال ٣- برأيكم لماذا لم تؤد حزمة الإصلاحات التي أجراها النظام إلى جعل هذه المفرزة تتعامل مع الناس بوصفهم بشراً، ومواطنين سوريين أحراراً؟
سؤال ٤-.. هذا السؤال يجدر بكم أن توجهوه إلى أنفسكم بكل صدق..
والسلام.

منقول عن فيس بوك

سمـــاء بلا أســـلاك شائكـــة

د. براء سراج

عندما أُعتقلت وكنت حينها إبن الحادي والعشرين ربيعاً، لم أكن آبه كثيراً لمنظر القضبان على الشبابيك أو الأسلاك الشائكة على الأسقف، أُعتقلت "بتهمه سياسية" رغم أني لم أعمل بالسياسة يوما! ولم أعبر عن رأي مطلقا، لا في صحيفة مدرسية حائطية ولا عبر أثير محطة "معادية" إذاعية كانت أو تلفزيونية، عدم التسيس هذا يعمق لديك إحساسا بالظلم وأنت معتقل، وهذا الإحساس بالظلم يولد لديك طاقة تحد هائلة للرد على الظالم، هذا التحدي جعلني لا أُبالي بقيودٍ أو نوافذ مقضبنة أو باحات مشبكة، كل هذه المظاهر تعبير عن ضعفٍ ووهن وتفاهة الظالم أيا كان إسمه أو رسمه، لم أكن حتى أعير إنتباهاً لإسم "حافظ الأسد" الذي كان كثير من السجناء يشيرون بأصابعهم له أن سجن تدمر من بصماته كشخص! وليس فقط كأي حاكم دكتاتوري ظالم، مرّت سنوات طويلة حتى تمكنت من التيّقن بما سبقني إليه أصدقاء السجن أن هذا التعذيب اليومي في تدمر ليس مجرد "أشغال شاقة" لقانون ظالم، بل هي أمراً طائفياً بعيد الأغوار في ظلمات تفكير حافظ الأسد وضباطه، ويبدو أن هؤلاء الضباط كانوا مدعومين بخبراء نفسيين لإيجاد وسائل لجعل حقدهم أعمق تأثيراً وأشد إيغالاً.

مرّت أيام من شهر أيلول ١٩٨٥، ولم يخرجونا للتنفس على غير عادتهم، أدركنا أخيراً أن السبب يكمن في نقل أسلاك شائكة عبر باحتنا الثالثة إلى الباحات السادسة والسابعة، كان تساقط الأسلاك المدببة أثناء النقل هاجسا للشرطة ألا يقع أي من هذه الأسلحة الثقيلة في أيدينا، فكانوا يخرجوننا لتفقد أعداد المهاجع ظهراً ليعيدوننا إلى مهاجعنا وبالسرعة القصوى، أما تفقد أرض الباحة فكانوا يخرجون عدداً محدوداً من السجناء لإلتقاط ماتساقط من أسلاك ووضعها في أكياس تحت تفتيش دقيق لهؤلاء السجناء قبل عودتهم إلى مهاجعهم، مرّ شهر كامل شبكوا خلاله كل باحات السجن بالأسلاك الشائكة وبخطوط متوازية ومتعامدة، جاءت هذه الخطوة بعد شهرٍ من تحويل شباب الطليعة المقاتلة إلى سجن تدمر، بعد أن حاولوا الهروب من فرع المنطقة في مزة دمشق ونجح ثمانية من أصل ثلاثة وعشرين من الهرب.

أعود لأجزم أن الأسد إعتنى بشكلٍ لا يوصف بايجاد خبراء في السجون بدل العلوم، لابد أن هناك خبراء نفسيين أشرفوا على هذه القرية الضخمة المسماة سجن تدمر، والمؤلفة من أكثر من خمسة آلاف مثقف، كانت شدة التعذيب تزداد فصلاً وتخف آخر مترافقة مع إزدياد الطعام وقلته لدرجة المجاعة، هل تستطيع أن تأكل طعاماً رديء الطبخ وهناك عشرات يُعدمون على بعد أمتار؟ هل تستطيع أن تتذوق طعاماً رديئا أصلاً وأصوات الصراخ تملأ الباحات؟ ليس عجباً أن نحلت الأجسام كهياكل عظمية وانتشرت الأمراض ومات العشرات من سوء التغذية وفقر الدم في سنة ١٩٨٨، هذه الخبرة النفسية تشمل أيضا تلك الأسلاك الشائكة والنوافذ الصغيرة المرتفعة والضوء الخافت ليلاً ونهاراً، وحلاقة شعر الرأس "ع الصفر" وجعلنا أناساً بلا أسماء بل وحتى بلا أرقام!

لم أبالِ بتلك الأسلاك وقتها لكن مفعولها بدأ يظهر تدريجياً علي، صرت أحس بإختناق كلما نظرت إليها، إن أردت تشويه السماء وصفاء زرقتها فلن تجد أفضل من أسلاك شائكة، حتى عندما نقلت إلى سجن صيدنايا بعد تسع سنين بتدمر، وجدت الأسلاك الشائكة بإنتظاري لترحب بي فوق أسوار السجن وساقفة باحة التنفس هناك، أمسيات كثيرة أمضيتها في آخر الجناح بعيدا عن أعين الشرطة لأتسلق جهاز التدفئة وأنظر إلى سهل صيدنايا المترامي، كنت أقرب وجهي من القضبان حتى أرى السماء بدون حواجز، حتى نسيم المساء البارد له طعم آخر وأنا أدفع بأنفي قليلا خارج القضبان، سنوات بعد إخلاء السبيل مرت ولا أزال أبتهج والقلب ينتعش، كما لو أني أخلي سبيلي للتو، منظر السماء وغيومها بلا أسلاك لابد أن كثيراً من الناس حولي وأنا في قطارات شيكاغو يستغربون وهم يرونَ شخصاً يحدق في السماء طويلاً، ماذا هناك؟ لايرون ما أرى ..سماء بلا أسلاك!

مشعل تمو واردوغان بائع البطيخ ووليد جنبلاط

أحمد عمر

وصلت عربة البوعزيزي، التي تدفع وتجر وتنصب باليد، لا بالوقود النووي، والتي كان يبيع عليها البطيخ والثورة إلى وول ستريت والى ألف مدينة في العالم، ولا افهم سبب تعيير الإعلامي السوري 'أستاذ العلاقات الدولية بجامعة دمشق' لاردوغان ببيع البطيخ، فهل البطيخ هو خنزير الفواكه. وبما أن البطيخ بالشمام يذكر فقد شهدنا أسوأ حلقة اتجاه معاكس الأسبوع الماضي، فلا أكلنا منها توت الشام ولا بطيخ تركيا، ويفضل – في حالة مشابهة، عندما يكون الضيفان من برج الثور– أن يكون احدهما خارج الأستوديو، حتى يستطيع مخرج البرنامج أن يحجب عنه البطيخ، فالحوار غير المباشر هو الحل. كما شهدنا بفضل بطيخ البوعزيزي ميادين تحرير في ايطاليا واسبانيا وأمريكا وسائر أنحاء الكرة الأرضية المدحية بسنابك الطواغيت، ومن المؤكد أن 'سعر' التونسي والمصري يرتفع في هذه الأيام لكن الإسرائيلي (أو اليهودي ان شاء القارئ) لا يزال من أغلى الناس في العالم سعرا وديّة، فسعر الناس يتوقف على تقدير الحكومات لناسها، والمواطن الرخيص في الداخل رخيص القدر والقيمة في الخارج. هنا يمكن الإشارة إلى ثمن دم الشهيد مشعل تمو الذي تجاوز القامشلي ليصبح شهيد سوريا كلها، وهو من الناشطين الكرد النادرين الذين تجاوزوا ضيق العرقية إلى سعة الوطنية. الدم نوعان: فاصل ولاحم. ودم تمو من النوع اللاحم. كان الساسة الإسرائيليون يظهرون على القنوات الفضائية ليبكوا على جلعاد شاليط، أشهر وأغلى أسير في العالم، وعلى الطيار رون أراد وأسرته الثكلى بفقده. بينما يتجنب مندوب سوريا في الجامعة العربية، ذكر الشهداء غير المدنيين (كأنه يعتبرهم أعداء، وكان يمكن أن يعتبرهم ضحايا غير شهداء للمسلحين)، ومن الغريب أن يرتفع سعر السفير السعودي عادل الجبير ارتفاعا خياليا لم يعرفه العرب سوى في حالة رفيق الحريري، فمحاولة قتل الجبير أوشكت على مآلات حربية واقتصادية وارتفاع سعره ليس إنسانيا أو وطنيا خالصا وقد يكون مرده إلى ارتفاع سعر الأرض الأمريكية التي جرت عليها المحاولة (الفاشلة طبعا). مهما يكن فقد تبرم الحداثيون واليساريون من صفقة جلعاد شاليط 'المذلة'، وقد جرت صفقات أكثر إذلالا للعرب – وإعزازا للاسرائيليين – تمت فيها مبادلة أشلاء اسرائيلين بأحياء عرب. الصفقة التي سيلعب بها – انجاز سياسي وأنساني واقعي وان كان مشوبا بمرارة السعر. المسألة السعرية لها علاقة بالسيادة على الأرض، والديمقراطية، وحقوق الإنسان ولون الاحتلال. وفي التاريخ حالة مشابهة في الدرجة، مختلفة في النوع تمت مبادلة أسرى مسلمين بقبلة!! وهي واحدة من أغلى القبل في التاريخ. يروي أبي نعيم الواقعة في 'معرفة الصحابة'، نعرضها مع بعض 'المونتاج' حتى نهون صفقة شاليط.

وليد جان بولاد

موقع الجزيرة نت يوفر للمتابع إمكانية استعادة حلقات وساعات من فضائية الجزيرة، بصيغتين: المشاهدة والقراءة، وقد يكون الموقع الوحيد الذي يتيح هاتين الغنيمتين، وقد حاولت البحث عن الحوار الذي أجرته المنار مع وليد جنبلاط في موقعها الميمون، لكني لم أقع عليه، كنت استمتع دائما بتصريحات وليد جنبلاط الذي بخلاف معظم السياسيين يفكر بصوت عال، فيه طفولة مثقفة، وشجاعة تليق باسمه (وليد صاحب البأس الفولاذي إذا صحت نسبته الكردية). الشجاعة توفرها له موقعه الطائفي كابن عمود السماء، وقد بارز بكفاءة عالية قناة المنار التي استضافته. ونجح في حشر مستضيفه في الركن، و'الانتصار' عليه بالشهادات والبراهين والذرائع والضربات القاضية. الإقامة في الخارج ليست تهمة فالخميني نفسه أدار ثورته من فرنسا الاستعمارية؟ كما دافع ابن عمود السماء عن استعانة ليبيا بحلف الناتو، كضرورة لحماية المدنيين، وما كان للطاغية صدام أن يرحل مخليا كرسيه لحلفاء حزب اللّه في العراق، لولا الشيطان الأكبر. الأقليات ستكون أفضل حالا بالديمقراطية، الثورات ستنتصر.

أقواس وأهلّة وأظافر

– الولايات المتحدة الروسية' التي يرأسها رئيس المخابرات الروسية بوتين هي الشيطان الأكبر في عيون الشعوب الثائرة، وروسيا دولة استعمارية تستعمر عشرات الشعوب الإسلامية، وارتكبت إبادات جماعية لا تقل عن إبادات الهنود الحمر، أما حرق الأعلام الروسية والصينية في الشوارع فستتجاوز العملية الرمزية إلى مجالات اقتصادية، عاجلا أو آجلا، وهذا ما بدأت روسيا والصين تستشعره.

– العنصري جان ماري لوبان أصبح بطلا في شريط الأخبار السورية لأنه تهجم على تغطية فرنسا للأحداث السورية. يمتلئ الشريط الإخباري في الإخبارية السورية بالأقواس حتى أصبح يشبه المتاهة، الاخبارية اغتنمت فرصة موت والدة اردوغان فعزت 'العثماني الجديد' بوفاة والدته وتمنت 'للولد' الهداية!

– حاولت أن اعرف اسم الشيخ الذي خطب في مسيرة السبع بحرات 'العفوية'، وسألت محترفين في متابعة الفضائيات السورية، وكلما سألت احدهم أجاب قائلا: تقصد أبو الملائكة!!

' كاتب من كوكب الأرض

الأســد و معارضوه

د. أحمد الشامي

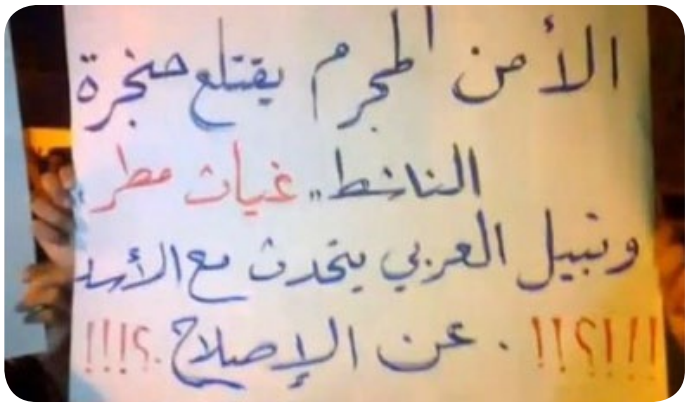

اغتيال الشهيد مشعل تمو وقبله قتل كل من ابراهيم القاشوش و غياث مطر و التمثيل بجثتيهما يبعث على التساؤل عن مغزى هذه الاغتيالات و عن دوافعها. هل النظام يقتل الناس "للتسلية" أم لمجرد القتل و الترهيب؟ هل هناك "سياسة" ما أو هدف من وراء اقتراف كل هذه الجرائم، و ما هو هذا الهدف؟

منذ نيف و أربعين عاماً و النظام الأسدي يستعد ليوم تنكشف فيه ألعوبة الممانعة و الصمود و يطالب فيه الشعب المخدوع و المستلبة حقوقه باسترداد كرامته و بالحرية و العدالة.العائلة الأسدية سخّرت الكثير من إمكانيات البلاد طيلة هذه السنوات استعداداً لهذا اليوم. لعل هذا ما يفسر أن النظام احتفظ بمعارضين "وطنيين" ولم يسفك دماءهم جميعاً، كما كان متوقعاً من نظام قمعي مطلق، وهذا ما فعله صدام في العراق الذي صفى معارضيه قبل حتى أن يعارضوه. في "ساعة الحشرة" يخرج النظام من جلبابه معارضين محترمين كان النظام قد "دجّنهم" و عرف مواطن ضعفهم وحتى عناوين عائلاتهم ويعرف كيف يتخلص منهم إن هم حادوا عن "صراطه المستقيم". هذا التفسير لا ينتقص من قدر، و لا من وطنية هؤلاء المعارضين، الصادقين في معارضتهم وفي وطنيتهم بأغلبيتهم الساحقة، لكنه قد يلقي الضوء على مخططات و طريقة عمل النظام الأسدي.

بالنتيجة، كل معارض سيجد نفسه، في ساعة الحشرة تلك، مضطرا للاختيار بين اتّباع الدور الذي رسمه له النظام سلفاً بدون أدنى تحوير، و بين مواجهة المصير المحتوم لكل معارض في نظام قمعي قاتل. بالنسبة للأسد، لحظة الحقيقة قد أزفت و الكل مدعو للالتحاق "بفسطاطه" على سنة "بوش الصغير" و الراحل "بن لادن". شرط الانضمام لفسطاط الأسد هو القبول، ولو ضمناً، بأسطورتي العصابات المسلحة و المؤامرة الخارجية و تصديق أن النظام قابل للإصلاح، مروراً بتفهم ضرورة الاستعانة بالجيش "الوطني" لضبط الأمور و تهدئة المغرر بهم.

من لا يلتحق بفسطاط الأسد هذا يحكم على نفسه بالهلاك و بالطرد من "جنة" البعث، لهذا توارى أغلب المعارضين عن الأنظار انتظارا" لغد أفضل" أو على أمل اللجوء للخارج كريما فليحان و قبلها هيثم المالح.

ابراهيم القاشوش و غياث مطر لم يتم "تدجينهم" سلفاً ولا دراسة نقاط ضعفهم في مراكز أبحاث الأسد الاستخباراتية، التي نسيت إسرائيل و تفرغت لضمان حكم آل الأسد، لهذا لم يضيع النظام وقته في سجنهم ولا في محاولة استمالتهم. بالعكس، أعادهم جثثاً مشوهة لكي يكونوا "عبرة لمن اعتبر". كان في وسع النظام دفنهم في إحدى مقابره الجماعية، و هي كثر على امتداد السجن السوري الكبير، لكن جهابذة القمع اختاروا توجيه رسائل دموية إلى الداخل الثائر و خاصة إلى من لم ينكسر لديهم جدار الخوف بعد، وإلا كيف نفهم إعادة جثمان الشهيد ابراهيم القاشوش مذبوحاً و دون حنجرة؟ اللبيب سيفهم أن كل حنجرة ستصدح بغير الدعاء لآل الأسد مآلها إلى البتر.

أي خطورة كان يمثلها الشهيد غياث مطر، داعية السلمية و هو من أهدى قاتليه الماء و الزهور؟ هل كان يشكل خطراً داهماً على جيش الأسد و كتائبه الجرارة بمدافعها و بمدرعّاتها ؟ غياث أعاده "جند الأسد" جثة مشوهة و هو أيضاً اقتلعت حنجرته. الرسالة الدموية مؤداها أن كل صوت لا يسبح بحمد الأسد مآله الموت، سواء كان مسالما أو مسلحاً. بنفس الطريقة يمكن تفسير التمثيل بجسد الشهيد حمزة الخطيب، فالنظام و "خبراؤه" يعلمون أن صور الأطفال القتلى قد تقدر على تحريك بعض الحس الإنساني لدى الضمير العربي و العالمي النائم، وتدعوهما للنظر في ممارسات النظام القمعية. كذلك قد تحرك صور الشهداء من الأطفال بعض الحمية لدى القاعدين عن مناصرة الثورة، بدليل أن أكبر مظاهرات دمشق جرت في حي الميدان لدى تشييع الشهيد الطفل "ابراهيم الشيبان". أي أب سيسمح لأطفاله بالخروج من البيت بعدما شاهد ما فعله زبانية الأسد بالشهيد حمزة؟

الشهيد مشعل تمو موضوع آخر، فالفقيد لم يكن فقط معارضاً صلباً للنظام بل كان أيضاً أحد أبرز وجوه الحراك الكردي الوطني في سوريا. مشعل تمو كان نموذجاً للمواطن السوري المثالي، كان رجل دولة و مبادئ، من طينة الرجال الذين تحرص عليهم الأمم الحية و الشعوب الحرة. مشعل "الكردي" كان متصالحاً مع العروبة و متعايشاً مع الآخر كائنا من كان. مشعل الذي عاش في مناطق موبوءة بالسلاح كان معارضاً سلمياً و كان يؤمن بالتعايش السلمي بين الجميع، عرباً وكرداً وآشوريين، حتى الجار التركي كان يقدر عاليا جهود الشهيد مشعل، الذي كان "واسطة خير" مع حزب العمال الكردستاني الثائر ضد أنقرة.

ربما لهذا السبب بالذات تم اختيار الشهيد مشعل تمو لإرسال رسالة تصعيدية إلى الجار التركي و لإبقاء أنقرة داخل "فسطاط" الأسد.

اغتيال مشعل تمو الوطني السوري، الرافض لانفصال الأكراد السوريين و الرافض لحمل السلاح إن في سوريا أو في تركيا، يقوي، بشكل غير مباشر، موقف الأكراد المتطرفين في سوريا و داخل صفوف حزب العمال الكردستاني، و يشجع الانفصاليين و كارهي الآخر من الأكراد. كذلك يحرم اغتيال مشعل تمو أنقرة من قناة اتصال ثمينة مع حزب العمال الذي عاود كفاحه المسلح بهدف تحقيق انفصال الأكراد عن الدولة التركية.

اغتيال تمو كان المقصود منه،أيضاً، إثارة أكراد سوريا، خاصة المعتدلين، و تحريك المناطق الكردية في شمال سوريا، وهو ما حصل فعلاً. النتيجة النهائية هي تسخين المناطق الكردية في شمال سورية لتخويف تركيا من احتمال انفصال أكراد سوريا وانضمامهم، في المحصلة، للدويلة الكردية القائمة بالفعل في شمال العراق وهو ما يشكل كابوسا لحكومة اردوغان. الهدف من هذه المناورة هو إقناع الأتراك بأن إضعاف نظام الأسد سيشكل خطراً على تركيا وأن نظام الأسد، وحده، هو القادر على إطفاء الحرائق التي سبق له وأن أشعلها. هذه كانت، بالضبط، سياسة النظام في بلاد الأرز طيلة ثلاثين عاماً. حينها كان الأسدان، الأول ثم الثاني، يقامران بالأرض و بالشعب اللبنانيين. الأسد الخليفة يمارس نفس اللعبة، لكن هذه المرة داخل حدود الوطن السوري، غير مبالٍ بالأخطار الداهمة المحيقة بمستقبل البلاد و باستقلالها، المهم أن يبقى هو وعصابته في الحكم، و لو على أطلال بلد مقسم و مستباح.

خفايا حرب تشرين

العميد الركن المتقاعد عقيل هاشم

بمناسبة مرور ٣٨ عاما على إندلاع حرب تشرين ١٩٧٣، هناك ضرورة لكشف بعض خفايا تلك الحرب مع الإشارة، بداية إلى الأمور المهمة التالية :

أولاً :قيام إعلام النظام، العريق في التضليل والكذب، بترويج صورة مختلقة ومزيفة لأحداث تلك الحرب، قُلبت فيها الحقائق رأساً على عقب، بالغوا فيها بتصوير الإنتصارات المتواضعة، وأهم من كل ذلك إطلاق صفة "التحريرية" على حرب لم تحرر شبراً واحداً من الجولان المحتل، ولم تحرر حتى " الإرادة " كما إدعى النظام، لأن الجولان لا تزال محتلة حتى الآن، وبعد مرور سبعة وثلاثين عاماً، لم تطلق فيها رصاصة واحدة ضد العدو .

ثانياً: إن ما أكتبه هنا، موضحاً ومنتقداً، لا يمس ولا ينتقص، على الإطلاق، من شجاعة وبطولة وتضحيات جنود الجيش العربي السوري وصغار الضباط، الذين قدموا أرواحهم ودمائهم رخيصةً في سبيل الوطن، لكنه يمس ويدين، بكل تأكيد القيادات العليا الفاشلة وغير المؤهلة للقوات، وعلى رأسها السفاح "حافظ الأسد" .

ثالثاً: مما يؤسف له، ويحز في النفس، ويثير الغضب والإستنكار، أن يتحول الجيش الوطني الذي قدم التضحيات الغالية والبطولات العظيمة في حرب تشرين، وكل الحروب والإشتباكات السابقة، من أجل الوطن والشعب، إلى آلة قمع وقتل مروعة تزرع الخراب والتدمير، وتحصد الأرواح في كل أرجاء سورية الحبيبة، تنفيذاً لأوامر عائلة متوارث فيها الإجرام والفساد إبناً عن أب .

رابعاً: ومما يؤسف له أكثر، أن تفوت الفرصة الوحيدة في التاريخ الحديث، وربما التي لن تتكرر، لتحرير الجولان، وهزيمة إسرائيل في تلك الحرب التي كانت فيها القوات المسلحة السورية في أفضل حالات الخبرة العسكرية والقدرة القتالية، وأعلى درجات الجاهزية والتسليح المتفوق وأروع مستويات الحالة المعنوية، عدا عن ميزة تحقيق عامل المفاجأة، الذي كان يفترض أن يميل بالكفة كثيراً لصالح قواتنا المهاجمة .

بعد هذا التمهيد، أستطيع الآن الحديث عن بعض خفايا الحرب، وليس كلها، فذلك يتطلب كتابة مجلد كامل :

ا. تنقلات ما قبل الحرب: أواخر أيار عام ١٩٧٣، أوعز "حافظ الأسد" للمكتب العسكري في القيادة القطرية لإصدار تعميم للجهاز الحزبي في الجيش، ملخصه أنه قد حان الوقت لكي يتسلم الرفاق الحزبيون مسؤوليات القيادة بعد أن إكتسبوا الخبرات والمؤهلات العسكرية (وهذا كذب صريح)، على إثر ذلك صدرت نشرة تنقلات شملت تبديل كافة قادة فرق الجيش الخمسة (الأولى والثالثة مدرعات، والخامسة والسابعة والتاسعة مشاة)

المتميزين بكفاءاتهم وخبراتهم العالية، والذين درسوا في أفضل المعاهد العسكرية في الإتحاد السوفيتي وفرنسا ، بضباط حزبيين عديمي الكفاءة والخبرة القتالية، بإستثناء المرحوم "عمر الأبرش" غير الحزبي، الذي عين قائداً للفرقة السابعة مشاة في القطاع الشمالي، وكان هو قائد الفرقة الوحيد الذي أستشهد في الحرب، كانت المصيبة في تعيين "توفيق الجهني" وهو ضابط معروف "بغبائه وإهماله وضعف ثقافته العسكرية"، قائداً للفرقة الأولى المدرعة، زهرة الجيش السوري، المزودة بأفضل دبابة في العالم آنذاك، الدبابة "ت ٦٢" التي تتفوق بمراحل على دبابات "الباتون" و"السنتوريون" الإسرائيلية، والمزودة بأجهزة الإستقرار والرؤية الليلية الحديثة، كما عين في نفس الفرقة "شفيق فياض" وهو ضابط "سكّير مهمل" ، إختصاصه أصلاً سيارات نقل، لا يفقه شيئاً في شؤون الدبابات، قائداً لأحد ألوية الفرقة، وأفضل ألوية الجيش قاطبة اللواء ٩١ دبابات(المعروف لكل السوريين بإسمه القديم "اللواء سبعين")، والذي يتألف قوامه من جنود متطوعين أمضوا العديد من السنوات في الخدمة، وحصلوا على أعلى درجات الخبرة والكفاءة التدريبية والقتالية.

كما شملت نشرة التنقلات العديد من المناصب الهامة الأخرى منها، على سبيل المثال لا الحصر، تعيين "على الصالح" قائداً عاماً لسلاح الدفاع الجوي المدفعي والصاروخي، وهو ضابط كل خبرته العسكرية تتلخص في كونه قائداً لفوج مدفعية مضادة للطائرات، ولا يعرف الفرق بين الصاروخ "سام ٦ " وصواريخ الألعاب النارية

يحار المرء في فهم وتفسير هذه الإجراءات المخربة والهدامة ، التي أقدم عليها "المقبور حافظ الأسد" في وقت تتحضر فيه الدولة والقوات المسلحة التي يرأسها، لخوض غمار حرب مصيرية تاريخية يتوقف عليها مستقبل الأمة والمنطقة، لقد لعب عامل القيادة عبر التاريخ الحربي للعالم، الدور الأكبر والأهم في تحقيق الإنتصارات، وهذا ما يعرفه المذكور بكل تأكيد، ومع ذلك أقدم على عزل القادة الأكفاء في أحرج الأوقات وأشدها حاجة قصوى لخدماتهم، وإستبدلهم بالأغبياء الجهلة الذين سببوا الكوارث، وكل ذلك من أجل كرسي الحكم الذي كان يجلس عليه، ومن منطلق تفضيله للولاء الحزبي والشخصي على عامل الكفاءة والخبرة.

٢. في مجرى الحرب: بعد ظهر يوم السادس من تشرين بدأ الهجوم على كامل المواجهة، وتمكنت قواتنا العاملة في القطاعين الأوسط والجنوبي من إختراق الدفاعات المعادية، وتوغلت حتى نهاية اليوم بعمق ٦-١٠ كيلومتر، وقد تحققت هذه النجاحات الأولية بفضل تحقيق المفاجأة التكتيكية التامة والتفوق العددي الكبير لقواتنا على العدو الذي وصل إلى أربعة أضعاف، وقبل كل شيء، شجاعة وبطولة وتضحيات الجنود وصغار الضباط السوريين .

صباح اليوم التالي، تقدمت الفرقة الأولى للدخول في المعركة، ٣٠٠ دبابة ت-٦٢، ومئات العربات المدرعة، تتحرك بأرتال لا نهاية لها مدعومةً بالمدفعية والمشاة الميكانيكية وباقي صنوف القوات الأخرى في منظر مهيب وصفه جنرال أجنبي متمرس، يعمل في قوام مراقبي الأمم المتحدة في المنطقة بقوله: "لم أرى في حياتي منظراً كهذا، لا في الأفلام ولا في المناورات الحربية ولا في العمليات الحقيقية"، تقدمت الفرقة حتى "كفر نفاخ" على عمق ٢٠ كم، وفي مساء نفس اليوم تراجعت إلى قواعد إنطلاقها الأولية، بثلاثين دبابة فقط، بعد أن خسرت تسعة أعشار دباباتها، طبعاً لا يلام على هذه النتيجة المأساوية، التي غيرت مصير الحرب، سوى القادة الجهلة الجبناء، والذي عينهم في مناصبهم قبيل الحرب .

في اليوم الثالث للحرب، بدأ العدو هجوماً معاكساً بعد أن جلب فرقتين جديدتين، ويوم ٩/١٠ كانت كافة قواتنا قد تراجعت إلى مواضعها قبل بدء الهجوم، دون أن تستطيع التمسك بأية مواضع داخل الجولان، في اليوم التالي تقدم العدو في القطاع الشمالي، وتمكن من خرق مواقعنا الدفاعية، ثم توقف نهاية يوم ١٣/١٠، بعد أن إحتل ما عرف ب "الجيب" الذي إمتد شرقاً حتى بلدة "كفر شمس"على عمق ٢٠كم في مواقعنا الدفاعية، والذي تبلغ مساحته ثلث مساحة هضبة الجولان، ثم توقفت الأعمال الهجومية من الطرفين، وإستمرت الإشتباكات بالنيران حتى وقف إطلاق النار في ٢٢/١٠،

٣. معركة القنيطرة: كلف بالهجوم على مدينة القنيطرة وتحريرها، اللواء ٥٢ مشاة من قوام الفرقة التاسعة، الذي فشل طيلة يومين من التقدم لأكثر من التخوم الشرقية للمدينة، بعد أن فقد كل دباباته ومعظم عتاده وآلياته الحربية، وبالتالي فإنه لم تجر أية معارك داخل المدينة ولم يتم تحرير أي جزء منها خلال الحرب

لكن إعلام النظام المضلل كان له رأي آخر مخالف للحقيقة، فبعد الحرب بسنوات، أنشئت "بانوراما حرب تشرين" في دمشق بتزييف التاريخ الحربي، كلفت خزينة الدولة أكثر من ٥٠٠ مليون ليرة سورية، وفيها تُعرض صورة فنية مجسمة للقتال الوهمي الذي دار في شوارع وأنحاء القنيطرة لتحريرها، وهو ما يخالف الواقع كلياً لأن المدينة لم تتحرر إلا بعد الحرب بستة أشهر، وبجهود "هنري كيسنجر"

في مفاوضات فصل القوات التي أشرف عليها، ولم ترجع المدينة إلى السيادة السورية إلا بعد أن دمرها العدو بالبلدوزرات والمتفجرات .

دم الشهداء ما يمشيش هباء

تالا عبد الله

صدق ثوّار ليبيا ما وعدوا، لبوّا نداء ليبيا "أن هيا إلى الحرية، هيا إلى الخلاص من الطغاة وتحرير البلاد والعباد"، تدافع الثوّار إلى الشوارع والميادين حتى وصلوا إلى صفوف القتال وخاضوا معارك ضارية مع قوات "الناتو" ضد فلول كتائب "ملك ملوك أفريقيا"، الذي وُجد أخيراً مختبأً في "منهول الصرف الصحي"، بعد أربعين عاماً من الجبروت والطغيان والفساد، لقى القذافي مصرعه بأيدي قوات المجلس الإنتقالي الليبي. شباب ليبيا بذلوا الغالي والنفيس لتطهير البلاد من براثن عائلة القذافي الفاسدة، التي عاثت في أرض ليبيا فساداً، شباباً وشابات وأطفال وشيوخ سالت دمائهم الطاهرة الزكية وامتزجت بتراب الأرض من شرق البلاد إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، لتعيد هوية وعزة وكرامة الشعب الليبي، أعاد الثوّار الحق لكل مظلوم وكل مقهور، أعادوا حقوق الأيتام والثكالى، أخيراً إنتصرت ليبيا على مفسديها ومدمريها ومهلكيها، وسوف يعيد الليبيون بناء دولتهم على أسس سليمة وديمقراطية، بعيدة كل البعد عن جنون وغطرسة "ملك جرذان أفريقيا"!

تحقق لليبيين مبتغاهم، تخلصوا من قاتل أبنائهم، ومبدد ثوراتهم، وأعطونا نفحة جديدة من الأمل الذي ما انفك عنّا يوماً، وعدنا نتشبث أكثر في حقنا بالحرية، إن نحن أصرينا وبذلنا كل الطاقات للخلاص من البعث الفاشي الذي عاث الفساد في أرض سورية ولايزال، الشعب الليبي منحنا نفحة من الإصرار على تطهير البلاد من آل أسد وفسادهم وجبروتهم، بعد أن شاهد العالم كله "المقبور معمّر القذافي" وهو يساق إلى حتفه بأيادي ثوّار وطنه، منظراً يجعلنا نؤمن أكثر من أي وقتٍ مضى، أن لكل طاغي نهاية يستحقها مهما إشتد بأسه، فالخاتمة المشينة والمهينة ستكون مصيره الذي لا فرار منه، إنتصار الثورة الليبية، سبباً جديداً يمدّنا بالعزيمة بأننا في القريب العاجل سوف نقتص من قاتلي شهداء الحريّة، وسوف نحرر سجناء ومعتقلي الرأي، وقريباً سيستعيد السوريون كرامتهم، بعد أن يُجتث البعث الفاسد من الجذور! سوف يأتي يوماً تتحقق به مطالب الثورة إن نحن إجتمعنا ثوّاراً وأحراراً ومجلساً وطنياً، عسكر ومدنيين وسياسيين وفنانين، حول الهدف السامي الذي بدأنا به منذ سبعة أشهر ومستمرون به حتى تحرر سوريا من حزب البعث، وحتى تقرّ عين الوطن وينعم العباد بالسلام والأمان والحريّة، ولتقرّ عيون الثكالى والأيتام على دم الشهداء ما يمشيش هباء!

خبير اقتصادي سوري فرض مقاطعة اقتصادية شاملة ضد النظام سيكون موجعاً

هيثم التابعي | الشرق الأوسط

في الوقت الذي تتواصل فيه العقوبات الأوروبية الاقتصادية على نظام بشار الأسد، اعتبر البروفسور منذر ماخوس، أستاذ اقتصاد الطاقة بجامعة باريس، أن ما سيكون موجعاً جداً للنظام السوري، هو فرض مقاطعة اقتصادية شاملة ضد دمشق، مقللاً من شأن العقوبات الأخيرة التي يعتقد أن النظام السوري تجاوز آثارها، واعتبر ماخوس، وهو أكاديمي سوري ينتمي للطائفة العلوية، أن الحل الوحيد لإسقاط النظام هو أن ينشق القادة العلويون في الجيش ضد النظام.

ويعتقد ماخوس أن النظام السوري لم يتأثر بالعقوبات الاقتصادية الأخيرة المفروضة عليه، مقللاً من أثر العقوبات النفطية بحق دمشق، حيث أوضح أن دمشق يمكنها بسهولة الإلتفاف حول حظر إستيراد النفط المفروض عليها، قائلاً: «يمكن لدمشق بيع النفط عبر المضاربين في الأسواق النفطية، مثلما فعل صدام حسين حين قام ببيع النفط عبر وسطاء، كما يمكنها بيع مصافي النفط نفسها»، وأضاف ماخوس، وهو أكاديمي ومهندس في مجال التنقيب والإنتاج البترولي: «كما أن الدول كثيفة استخدام النفط ستستغل الوضع، مثل الصين التي تستخدم نحو ثمانية ملايين برميل نفط يومياً، ويمكن إغواؤها عبر تخفيض سعر البرميل ولو نصف دولار، لأنه سيشكل رقما كبيراً لها على المدى البعيد».

وأوضح ماخوس أن المقاطعة الاقتصادية الشاملة ستكون موجعة جداً لدمشق، معتبراً أن الأفضل أن تتخذ الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأستراليا قرارات بحظر الاستيراد والتصدير الكامل مع سوريا، وهو ما سيكون موجعاً للنظام وسيصيبه بالشلل الاقتصادي التام.

وكشف ماخوس عن أن النظام السوري سحب أغلب أمواله المودعة بالدول الغربية قبل فرض العقوبات عليه، ليتم تحويلها لبلدان أكثر أمناً، لتستقر في مصارف دبي وماليزيا وسنغافورة وعدة بلدان آسيوية أخرى، بالإضافة إلى روسيا، حيث قال ماخوس: «أكدت مصادر خاصة لي في روسيا، أن طائرات تهبط في مطارات صغيرة في موسكو، تحمل أطناناً من الدولارات لتخزينها في المصارف الروسية».

المثير أن البروفسور ماخوس، وهو منتم للطائفة العلوية، يقف في موقف مضاد تماماً للنظام السوري، الذي يوصف دوماً بالنظام العلوي، كاشفا عن أن معظم العلويين لا يناصرون النظام السوري، وقال ماخوس: «النظام السوري ليس نظاماً علوياً، ولكنه نظام مافيا يخلط الدين بالسياسية من أجل مصالحه الضيقة، وهم بعيدون كل البعد عن تعاليم الدين الإسلامي والمذهب العلوي، ما يحدث هو عبارة عن استغلال سياسي بامتياز للدين».

وأضاف أن «أغلب العلويين لا يؤيدون النظام السوري، ويقفون ضد أفعاله وتصرفاته بحق الشعب السوري»، لكنه استطرد قائلاً: «هم لم يخرجوا في المظاهرات لأن الطائفة العلوية هي أكثر طائفة تعرضت للتنكيل والقمع من قبل النظام، وفقاً لنسبة المعتقلين لعدد أفراد الطائفة»، وتابع قائلا: «النظام يعتقد أن العلويين ممنوع عليهم أن يعارضوا النظام، وأن عليهم أن يكونوا دوماً في صفه، وأكبر مثال على ذلك هو قيام النظام بسجن الدكتور عارف دليلة لمدة تسع سنوات، على خلفية اشتراكه عام ٢٠٠٠ في الدعوة لتشكيل مجتمع مدني، على الرغم من أن بقية المعتقلين حكم عليهم لسنوات أقل بكثير»، معتقداً أن هذا الخوف هو الذي منع العلويين من الاشتراك في المظاهرات.

لكن ماخوس، عضو تجمع ١٥ مارس (آذار) من أجل الديمقراطية في سورية، يعتقد أن إثارة الموضوع الطائفي فعلاً خطير، حيث قال: «الطائفية فزاعة يستخدمها النظام السوري دائما لتشتيت وحدة السوريين لصالحه، فهو يقوم بعملية تجييش طائفي واسعة، لإيهام الأقليات أنها في خطر، وأنه الحامي الأكبر لهم، وأن نتائج الثورة لن تكون في صالحهم، حيث سيتعرضون لاضطهاد الأكثرية» لكن ماخوس يؤمن بأن سوريا اليوم أصبحت وطناً لكل الطوائف والإثنيات، وهو ما قال إنه يتضح على الأرض بشكل كبير، فلا فارق بين السنة والشيعة، أو العرب والأكراد، الكل أصبحوا شركاء في الوطن، ويمكن فهم ذلك بوضوح من المظاهرات في الشارع التي ترفع شعار: «واحد واحد واحد.. الشعب السوري واحد».

ويعتقد ماخوس أن الجيش السوري لا يزال مؤسسة متماسكة، وهو بالتعاون مع القوى الأمنية والشبيحة يسيطر على زمام الأمور بشكل كبير، وقال ماخوس: «التقسيم الهرمي للقيادة في الجيش السوري طائفي بشكل ساحق، فكل قادة الفرق علويون، الأغلبية الساحقة من قادة الألوية من العلويين، وتم إشراك كل قادة الجيش في التجارة والأعمال والبيزنس، وتوريطهم في القمع الوحشي الذي حدث في الثمانينات في حماه، وبالتالي فهم في شبكة علاقات النظام، ويؤمنون تماماً بأنهم سيكونون معرضين لمحاكمات في المحكمة الجنائية الدولية بسبب الجرائم التي اقترفوها»، وهو ما جعله يقول إن الشكل العام الخارجي للنظام في سوريا طائفي، ولكن أصله داخلياً قائم على شبكة المصالح والعلاقات، لا الطائفية.

ولا يعتقد ماخوس أن النظام السوري سيسقط بسهولة وفق توازنات القوى الحالية، ففي رأيه أن الجيش السوري يختلف تماما عن نظيره الليبي، فهو جيش ضخم قوامه ما يفوق الخمسمائة ألف مجند مدربين بشكل جيد، وفي حوزتهم عتاد حربي جيد، بالإضافة للأجهزة الأمنية التي يصل عددها إلى ١٧ جهازا، فضلا عن جيش الشبيحة، معتبراً أن سوريا دولة أمنية بما تحمله الكلمة من معنى، في مقابل شعب أعزل تماماً.

أسماء الاسد لم تبد قلقاً عندما أخبرت بممارسات قوات أمن زوجها

لندن | القدس العربي

كتب اليستر في بيتش متسائلا عن موقف السيدة الاولى السورية، حاملة الجنسية البريطانية ومن اصل سوري، اسماء الاسد مما يجري من احداث في سورية ومما ترتكبه قوات زوجها بشار الاسد من قمع ضد ابناء شعبها.

وقال ان مجلة 'فوغ' المعروفة اطلقت عليها 'زهرة في الصحراء'، فيما ذهبت باري ماتش الفرنسية ابعد من هذا ووصفتها 'بضوء في بلد يمتلئ بالمناطق الداكنة'، واشار كاتب المقال في صحيفة 'اندبندنت' ان السيدة الاولى عندما دعت مجموعة من عمال الاغاثة لمناقشة الوضع الامني في البلاد الشهر الماضي بدت وكأنها فقدت بريقها.

ويقول الكاتب ان اسماء التي ولدت في غرب لندن تعرفت على حقيقة الوضع الامني والوحشية التي يرتكبها نظام زوجها، وبحسب المتطوع في منظمة غير حكومية حضر اللقاء فان اسماء لم تبد اي قلق على مصير المتظاهرين الذين لم يتعبوا من الخروج اليومي مطالبين بالحرية والتغيير.

وقال المتطوع 'ابلغتها عن قتل المحتجين واخبرتها عن هجوم قوات الامن على المحتجين، وعن الجرحى الذين تعتقلهم قوات الامن وتمنع نقلهم الى المستشفيات، ولم تحرك ساكنا، بل لم تبد اي اهتمام على الاطلاق، وبدا الامر وكأنني اتحدث معها عن امر عادي، امر يحدث كل يوم' قال الرجل الذي طلب عدم ذكر اسمه.

وقال كاتب المقال ان عمال الاغاثة السوريين الذين يعملون على مئات الجرحى في الوقت الذي تواصل فيه قوات لانقاذ امن النظام ملاحقتهم وتستخدم ضدهم الرصاص الحي وقذائف المدافع، وتم الاتصال بهم من مكتب السيدة الاولى حيث ارادت الاستماع عن المصاعب التي تواجههم وهم يعملون في الميدان، وتم اللقاء في دمشق.

وقال المتطوع ان اسماء الاسد 'سألت عن المصاعب ومخاطر العمل في ظل الظروف الحالية'. ولكن عندما انحرف الحديث نحو الانتهاكات واساءة استخدام السلطة لم يظهر على وجه السيدة الاسد اي تغير، واضاف انها 'تشاهد كل شيء يحدث، كل شيء من خلال الاخبار ومن المستحيل ان لا تكون تعرف'.

وحتى لو كانت اسماء تعرف عن الوضع والانتهاكات التي ادت لمقتل ٣ الاف مواطن منذ بداية الانتفاضة قبل سبعة اشهر فالسؤال هو ما يمكنها فعله.

ونقل الكاتب عن كريس دويل من مجلس التفاهم العربي البريطاني انه 'ايا كان موقفها فانها مسلوبة القوة'، واضاف انه من المستحيل ان يسمح لها النظام التعبير عن رأيها المعارض او تغادر البلاد.

ونقل الكاتب عن كاتب سيرة لعائلة الاسد ان بشار اختار اسماء التي بدأ يقابلها اثناء دراسته في لندن ضد ارادة عائلته، مشيرا ان بشار كانت له صديقات جميلات قبل ان يتعرف عليها، وقال ان موقف عائلته يأتي لانها سنية وهو علوي ولهذا عارضوا زواجه من خارج الطائفة.

ومنذ زواجها قامت بحملات ودافعت عن قضايا متعددة وساعدت المنظمات غير الحكومية، وكذلك عملت على التوعية بأوضاع اصحاب الاحتياجات الخاصة، فيما قامت بحملة لاصلاح عدد من المتاحف السورية التي كانت في وضع سيىء.

ويرى الكثيرون حسب الكاتب ان اسماء سيدة متمدنة اصبحت الوجه الجميل لنظام منبوذ فيما يرى اخرون انها نسخة عربية من ماري انطوانيت التي لم تكن تهتم بمصير شعبها. وذكر الكاتب بمقال 'فوغ' وزيارة النجم السينمائي براد بيت عام ٢٠٠٩، حيث قالت المجلة ان بيت الاسد يمارس ديمقراطية ولا يتم اتخاذ قرار دون تصويت، ويختم الكاتب بالقول ان الكثير من السوريين يعبرون عن غضبهم عن السبب الذي لا توسع فيه العائلة مساحة الديمقراطية لتشملهم.

يذكر ان اسماء كانت طالبة مميزة في دراستها وتخرجت في علوم الكمبيوتر من كلية لندن الجامعية وعملت في المجال المصرفي قبل ان تتزوج بشار وتنتقل الى سورية.

رسالة من معمر القذافي إلى بشار الأسد

محمد الأطرش

بني، لن أكتب لك برقية مليئة بأسماء الفخامة، وصلت منذ ساعات فقط وما زلت في حالة انتظار. لقد دفعني جانبا، بقسوة، عنصران أمنيان طالبين مني الإنتظار ريثما يتفرغون للنظر في شأني. واضح، أنهم مشغولون هناك حيث تشير الأصوات الفرحة إلى أعراس قائمة يقال أن معظمهم شباب سوريون يزفون للجنة كما فهمت هنا. ربما هذا ما دفعني للكتابة إليك فورا. لم أفكر بعلي عبدالله صالح وإنما فكرت بك أنت.

أتدري قبل أكثر من أربعين عاما وصلت لكرسي الرئاسة قبل أبيك ببعض الوقت. أذكر تلك اللحظة العارمة والناس في الشوارع تغني للثورة ولي. أي معتوه أنا. كيف كنت حلمهم وتحولت إلى كابوس يذيقهم الهوان كل يوم إذا ما فكروا بما يشتهون. أتراها السلطة؟ بالطبع لا! السلطة عندما تحكمها تتحول لقائد يحقق للشعب تطلعاته. اليوم أستطيع القول أن السلطة حكمتني فسعيت لتحقيق مطالبي. مغفل أنا. تحقيق، كلمة لا تصلح البته. حققت غير قتل آلاف الليبيين

وقهر البقية الباقية قتل أبنائي وتشريد عائلتي. أي ثمن أفدح من ذلك.
أركع هنا لبرهة، كان الأجدى لغويا أن أقول أقف هنا لبرهة لكن للآسف أمثالي هنا لا يقفون، وأفكر. ماذا لو وقفت شامخا، مع أول تحرك ضدي للتنديد بقمع الحريات والظلم والقهر والمطالبة بتداول السلطة، معلنا لهم أن أربعين عاما أو يزيد تكفيني وأن من حقهم اليوم هم أجيال ليبيا أن يعبروا عما يريدون معلنا إعتزالي السلطة تاركا لهم أن يعيشوا حياتهم وفقا لما يرون فيه الخير لليبيا ولأجيالها؟ لماذا كان علي أن أصدق أن بعض المغرضين أو أصحاب المصالح الذين يقفون في باب العزيزية هم كل ليبيا؟ لو فعلت ذلك لما وجدوني في نفق تحت الأرض. ملاحظة مهمة تجدر الإشارة إليها. إكتشفت أن من يموتون مثلي وعلى أيديهم دماء أبناء الوطن لا تصعد روحهم للسماء لكن تحشر في أصقاع أرضية تفوح منها روائح كريهة وتترك لهم نافذة شفافة يطلون منها على القادمين الصاعدين إلى السماء. ما أكثرهم السوريون الصاعدون إلى أعراس السماء.
أجل لهذا أكتب إليك أنت بالتحديد. ربما لأنك لم تأت على أجنحة ما يسمى بالثورة. أي أنك لم تذرع في نفسك وفي أنفسهم أنك المخلص بل على العكس ورثت نظاما ترك صورا دموية على شاكلة الصور التي يرسمها رجال أجهزتك الأمنية كل يوم. لذلك لو وقفت قبل بضعة أشهر وقلت لهم عجزت عن تحيقيق الإصلاح الذي وعدت وأن السلطة لا تحكمك وإنما أنت من يحكمها.
بني، لا تزرع لأولادك ما زرعته لأولادي ولا تطمع لأولادك بما طمع لك أبوك فيه. بني، الأشخاص والزعامات لا تدوم يدوم الشعب وإراداته. لا تواجه يوما إرادة شعب. لا تحفر قبرك وقبور أولادك بيديك. ترضخ الشعوب لكن ذاكرتها تحبل بالظلم والقهر وإذا ما جاء وقت الميلاد إنفجر الجنين في وجه من زرعه ليحيله نتفا نتفا.
بني، لا تكن مثلي، قف على شرفة قصرك مدعيا ما شئت من حبك للوطن وشعبه لكن وبطريقة لبقة تحفظ ماء الوجه أخبرهم بأن حبك لهم يدفعك للتخلي عن كل مسؤولياتك تجاههم تاركا لهم حرية تقرير المصير. إبتعد عن الإدعاء بأنك الأب الصالح الذي يفهم مصالحهم أكثر منهم لتبرر أنك مستعد لقتلهم جميعا محافظة عليهم. إدعينا قبل ذلك وعلمونا بأنهم وحدهم من يعرفون مصالحهم.
بني، لا تجعل نهايتك نفقا أو سردابا. بني، الشعوب هي من يعطي الدروس. الموظفون المتسلطون لا يحق لهم ذلك.
كان بودي أن أكتب إليك أكثر لكني آراهم مقبلين نحوي.
أكتب لنفسك قدرا أفضل مما كتبته لنفسي وأولادي
معمر القذافي

أنا مندسة وعميلة وجاسوسة.. لكنني صديقتك!

زينة رحيّم

أعترف بأنني مندّسة في قضايا وطني وأهلي وكل ما يعنينا ويؤثر على حياتنا، وعميلة للحرية والإنسانية والحقوق والعدالة، كما أنني جاسوسة أعمل لصالح السوريين النبلاء الذين دخلوا السجون لرأي عبروا عنه أو لمقال كتبوه، أو لأنهم وقفوا أمام وزارة ليدعموا الوطنيين الأحرار في المعتقلات فضُمّوا إليهم بتهمة "النيل من هيبة الأمة" و"إضعاف الشعور القومي"! وهل تنزعج الأمة عندما يصرخ أبناؤها "سلمية" ولا تتأثر عندما يضرب آخرون الرصاص ويطلقون العنان لزماميرهم للإحتفال "بالنصر المؤزر" في قلبها بينما تنزف أطرافها أرواحاً بريئة وثكالى وأيتام؟ والشعور القومي الثوري المنادي بالحرية من تونس إلى اليمن سيضعف إذا إنضم لهتافه الموحّد "إذا الشعب يوماً أراد الحياة" شباباً جدد!

أعترف بأنني غاضبة وإنفعالية وحتى عدائية في هذه الأيام من بعض الأصدقاء الذين يستفزوني بقصد أو بغير قصد بتعليقات وهتافات وصور وأفكار، ليس لأني لا أقبل الرأي الآخر أو غير "ديموقراطية" كما يدّعي البعض، لكن أي حوار يحتاج إلى أساس متين وهو قدرة المتحاورون على الكلام أولاً واستمرار قدرتهم على الكلام بعد إنتهاء الحوار ثانياً...

لا حوار بين أخرس و"عيّاط"!! إلا إذا قرر الأخير تعلّم لغة الإشارة أو سُمح للأخرس أخيراً أن يحاول تمرين صوته من جديد على الكلام وتذّكر فعل التصويت!! وضمان حياة وصوت الأخرس وعدم سجنه بتهمة إضعاف سمع "العيّاطين"، بعد أن يتكلم هو شرط أيضاً للحوار! وأغلب من يستفزّونني وأبدي عدائيتي لهم هم من يقفون مع "العيّاطين" المالكين لأحدث أجهزة تكبير الصوت مع كل المنصّات في إغلاقهم لفتحة البئر الذي ننادي من أسفله ... حريّة

لا نريد أن نلغي "العيّاطين" ولا صوتهم العالي، كل هذه الدماء لكي يكون لنا صوت! لكي نخرج من البئر الذي صدّقنا بأن ليس له "قرار"! لكننا أخيرا أخرجنا "قراره" وننفضّ عنا العتم والتهميش لنصعد إلى السطح ومنه إلى المنصّة، لنقف بجوار "العيّاطين" ونتحاور معهم! عندها فقط إذا رفضنا أن نسمع يحق لكم أن تصفونا، أو تصفونني "أنا" بإستبداد الرأي وعدم التمتع بملكات "العيّاطين" الخاصة، وعندكم الآن من "تقبل الرأي الآخر"!

أعترف بأني خسرت العديد من الأصدقاء وقيّمت على "أسسي" العديد.. فإقترب كثيراً من هم بعيدين عن قلبي

وأصبحوا شركائي في الحلم والأمل، وابتعد العديد من المقرّبين ليصبحوا "مجرد أصدقاء إفتراضيين" مع وقف التنفيذ! وفي بعض الأحيان أصدقاء فنجان القهوة والحديث عن أحوال الطقس وتقلباته، وأعترف أنه من الخطأ أن أخسر العلاقات الإنسانية التي جمعتني بهم في هذه الحياة وأن أنسى اللحظات والأيام التي قضيتها معهم، وكل تلك الأشياء التافهة والثمينة التي قمنا بها سويّاً، لكني من جهة أخرى لم أتهم أحداً منهم بتهمّ أتهمت بها "بالعمالة" أو "الإندساس" أو "التنظير" من الخارج على أساس أن يدي بالماء.

وللأخير أقول: "الممنوع من السفر في بلده هو تحت إقامة جبرية في منزله، أما الذي يركل خارج المنزل هو متشّرد والعالم ليس زهرياً مشرقاً فاتحاً يديه لكل مطرود شريد، فهو "آكلها على الجنبين"!

منهم من وصف أصدقائي النبلاء الأبطال الذين نزلوا لدعم سجناء الرأي أمام وزارة الداخلية بأنهم يقبضون مالاً من "جهات أجنبية خارجية" وعملاء "لأيادٍ خارجية"، وعندما يتعلق الأمر بأولئك الأصدقاء، من أعرف منهم ومن أجهل، فأنا لست موضوعية ولا حيادية وسأكون عدائية عندما يتهّمهم أي أحد أمامي، ومنهم من هلّل ورقص فرحاً "للنصر" –والله لهلأ مافهمت على شو النصر بالضبط– ! بينما يخبئ المحظوظ من أهلي في درعا جثث أولادهم في المسجد العُمري خوفاً من خطفها ويبحث غير المحظوظين عن جثامين أهلهم فلا يجدوها حتى الآن!

والأكثر ألماً وما حفر في صدري أخاديد عميقة لن تذهب، هم من قالوا "بيستحقوا.. كيف بعارضوا"! ولهؤلاء أقول: أولاً مطالبهم كانت واضحة وهي حرية وإذا كان طلب الحرية معارضة فهم يعترفون أنهم محكومون بالقمع! أما إذا كانوا متأكدين من أن الحرية هي الحاكمة إذا فأولئك المتظاهرين يهتفون للحاكم! وثانياً إيمانهم وتبريرهم لقتل أبرياء عزّل ينادون على من يضربهم بالرصاص الحيّ "سلمية" و"نحنا أخوة"، لا يقبله لا شرع ولا قانون إنساني أو فضائي، وبالتأكيد لست نادمة على مسحكم من قائمة أصدقائي ومن حياتي! من يبرر إزهاق أي روح بأي "ذريعة"، يستطيع تبريرها لمن يقتل لأجل سرقة المال أو الإبتزاز أو تسلية الجمهور. هو شريكٌ في جريمة وأد أهله، بذريعة الخوف من الآخر! وسرقة صوتهم وسلب حقّهم الدستوري بالتظاهر السلمي والمطالبة بما يريدونه، وحرمانهم من أداء واجبهم الوطني بطلب الإصلاحات ومتابعة التغيرات!

أعترف، بأن "حرفي واقف" ولست متسامحه أبداً عندما تدافع عن "مجموعة دنيئة"، تطالب بإعدام "الطفلة" وسجن الجائعة، حتى الحريّة بتهمة إمتلاكها لصوت وإستخدامه بغير "ماخُصصّ له"، لتحدثني بعدها عن "حرية الرأي!" خالطاً بين جُرم التحريض على القتل والإساءة وبين الحق في إبداء الرأي!

وأعترف "آسفة" بأني، ومع القلّة الباقية من عقلي، لا أستطيع الإقتناع بما تقوله عن المؤامراة (الخارجية والداخلية المزدوجة) التي تحرّض عليها رسائل نصّية من إسرائيل! ويقوم بها فلسطينيون من مخيم اليرموك بدعم الإخوان المسلمين مع ثلّة من الإمبريالية الأمريكية، و"بعابيع" السلطة السابقين الذي إجتمعوا" بقدرة قادر" ووساطة كائنات فضائية لإستيراد السلاح من المكسيك وضرب صمودنا وتصدّينا للمؤامرات الخارجية!

وهل تصديق كل هذه المؤامرات والمغامرات البوليسية أقرب لفهمك وأكثر تصديقاً من أن أهلك وناسك يريدون حياةً أفضل، ونزلوا إلى الشارع ليطالبوا بها؟ يا أيها الصديق.. الذي كنت تضحك على القنوات الرسمية "التونسية والمصرية والليبية، إضحك عليّ وتحمّل بلاهتي عندما أدهش من تغيير مواقفك من الأشياء المبثوثة نفسها، عندما تتغير فقط اللجهة التي تنطق بها!

واحترم رجاءً ذكائي القليل ودراستي المتواضعة في مجال الإعلام عندما توجه اتهاماتك الجاهزة أيضا للإعلاميين والقنوات!

من حديث مع أحد الأصدقاء اكتشف أن القناة الأكثر موضوعية بالعالم بحسب الدراسات الإعلامية "البي بي سي" هي مجرد عميلة، والعربية عبريّة، والجزيرة إسرائيلية، والمشرق عميلة لإسرائيل!

عفواً يا صديقي.. هل تريد أن نشاهد "الفضائية" و"الدنيا" و"بريد الأطفال" و"آخر المشوار" و"حكايا علي بابا والعشرين مليون حرامي" الموضوعي والحيادي والمتماسك والمحكم الصياغة والخيال مثلاً؟!

لا خطّ أحمر إلاّ "سوريّتنا"، وحياة من فيها ومن يحاول إثارة الفتن والطائفية، ومعادلة الصمت والرضا أمام الأمن والأمان إنتهت صلاحيتها! اليوم للحقوق ولمعاقبة قاتلي أهلنا في حوران واللاذقية وحمص والكسوة ودوما، اليوم لتبييض السجون وتسويد وجوه المفسدين، للتغيير وإنهاء الطوارئ "وأشباهه وملحقاته وأحكامه السارية"، اليوم للكفّ عن الاعتقالات التعسّفية غير القانونية وغير الشرعية، اليوم "لا" للسرقات والرشاوى و"نعم" كبيرة لإستقلال القضاء والنقابات، ولإنتخبات حرّة نزيهة لمن يمثّلنا في مجلس الشعب، اليوم "لهارموني" الأصوات المختلفة وللوحة التشكيلية الملوّنة لإختلافاتنا، اليوم لا "بلطجية" ولاخوف، سنعيش بأمان، ودون تهديد ووعيد سنستقّر، نستحق الحياة وأثبت أهلنا في درعا أننا نريدها.

وأنا كما كنت دائماً وسأبقى... صديقتك.

عينك على سوريا

@ edwardedark

المجتمع الدولي مطالب بتكثيف الجهود لوقف العنف و حمام الدم في سوريا، عينك على سوريا

@3ayeef

الجميع مدعون لمتابع انتصار الشعب السوري و إعدام بشار الاسد +١٨

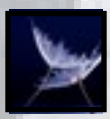

@habb0ush

عينك على سوريا .. إنها جنة

@Editorayeh

أبقي عينيك على سوريا، لأن حمزة الخطيب يستحق بعض الاهتمام

@KareemLailah

أبقي عينيك على سوريا، لأني سأغمض عينيّا إلى الأبد... شهيد سوري

@Layal_Mhm

عينك على سوريا لحتى تعرفوا مين هوي الشعب السوري! لأنو لسا ماشفتوا شي

hurriyat.info@gmail.com

تابعونا على الفيسبوك facebook.com/syrian.hurriyat

تابعونا على التويتر @SyrianHurriyat

www.syrian-hurriyat.com